بسم الله الرحمن الرحيم



إلقاء الأستاذ الدكتور:

أيمن بن سعود العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم

حيَّاكم الله معاشر الإخوة والأخوات في خاطرةٍ مهمة نتحدث فيها عن:

(**عقيدتنا أهل السُّنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم**).

فنقول:

للصحابة رضي الله عنهم بأثرهم خصيصة ليست لأحدٍ من البشر وهي: أنَّه لا يُسأل عن عدالة أحدٍ منهم بل ذلك أمرٌ مفروغٌ منه؛ لكونهم على الإطلاق مُعدَّلين بنصوص الكتاب والسُّنة، فالله جل وعلا قد عدَّلهم من فوق سبع سماوات.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[التوبة:١٠٠] فترضَّى الله جل وعلا عنهم، وهذا تعذيرٌ لهم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

أيضًا هم عُدول رضي الله عنهم، حتى مَن وقع في الفتنة التي حصلت بين علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما، فهم عُدول رضي الله تعالى عنهم؛ إحسانًا للظن بهم، ونظرًا إلى ما تمهَّد لهم من المآثر، فقد عايشوا نزول الوحي مع النبي صلى الله عليه وسلم، وجاهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، ونصروا دين الإسلام، ونقلوا لنا الشريعة، فهم نقلة الشريعة رضي الله تعالى عنهم.

ومعنى كوْن الصحابة رضي اللّه عنهم عدول:

أنَّهم عدولٌ في دينهم -هذا الأمر الأول- وفيما يروون وينقلونه من الشريعة، وما حصل بينهم من اجتهاد فإنه لا يقدح في عدالتهم ولا يُنقصها؛ لثناء الله جل وعلا عليهم.

فعقيدتنا أهل السُّنة والجماعة في الصحابة يمكن أن نوجزها فيما يلي:

➢ **أولاً: سلامة قلوبنا وألسنتنا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.**

سلامة قلوبنا من الغل والحقد والبُغض، وسلامة ألسنتنا من السبِّ والطعن واللعن والتكفير والوقيعة فيهم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في [الصحيحين]، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «**لا تسبُّوا أصحابي، فوالذي نفس محمدٌ بيده لو أنَّ أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهبًا ما بلغ مُد أحدهم ولا نصيفه**».

➢ **ثانيًا من عقيدتنا نحن أهل السُّنة في الصحابة رضي الله عنهم**: يجب اعتقاد فضلهم، وأنَّهم أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ونذكر محاسنهم، ونترحم عليهم، ونترضَّى عنهم؛ كلما ذُكِروا نقول: رضي الله تعالى عنهم.

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[الفتح:١٨].

وقال سبحانه وتعالى عن السابقين الأولين: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾[التوبة:١٠٠].

➢ **ثالثًا من عقيدتنا في الصحابة: أننا نحبهم، تمام المحبة لهم.**

فأهل السُّنة يحبون الصحابة رضي الله عنهم؛ لفضلهم وسبْقِهم واختصاصهم بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولإحسانهم على جميع الأُمة؛ لأنهم هم المبلِّغون لهم جميع ما جاء به نبيهم، فهم نقلة الشريعة.

➢ **رابعًا: نحن نحب ونتولى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (أمهات المؤمنين)**، فنؤمن بأهن أزواجه في الآخرة، خصوصًا خديجة رضي الله تعالى عنها أُم أكثر أولاده، وأول مَن آمن به، وعائشة رضي الله عنها الصدِّيقة بنت الصدِّيق التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم: «**فضلُ عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**».

➢ **خامسًا من عقيدتنا أهل السُّنة في الصحابة: إجماع أهل السُّنة على الإمساك والسكوت عن ما شجر وحصل بين الصحابة رضي الله عنهم من قتال**، بين علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهم؛ لأنَّ هذا القتال قتال فتنة كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في [منهاج السّنة]، قال: "ولهذا عامة الصحابة على اعتزال هذا القتال؛ كسعد بن أبي وقاص، وغيره من الصحابة" سعد بن أبي وقاص جاءه ابنه وهو في البادية وقال: يا أبتِ –ذكر له ما حصل من

القتال بين علي ومعاوية-، فقال له سعد رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إنَّ الله يحب العبد التقي الغني الخفي»: الذي يختفي في مواطن الفتنة.

☜ أمَّا الآثار المروية في مساوئهم في كتب التاريخ فهي على ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: ما هو كَذِب، وهذا ارتحنا من الكلام فيه.
- القسم الثاني: منها ما زِيد فيه ونُقِص وغُيِّر عن وجهه، وهذا لا يُعتَّد به.
- القسم الثالث: الصحيح منه نقول: هم فيه معذورون؛ ما بين مجتهدٍ مُصيب له أجران، أو مجتهدٍ مخطئ له أجرٌ واحد، ولهم من السوابق والفضائل في نُصرة الإسلام والجهاد مع النبي عليه الصلاة والسلام ونقل الشريعة ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إنْ صَدَر.

سُئل الإمام أحمد رحمه الله تعالى: ما تقول فيما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما؟

قال: "مَا أَقُولُ فِيهِمَا إِلا الْحُسْنَى، رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ" نقله عنه ابن الجوزي في كتابه [مناقب الإمام أحمد].

فهذه هي عقيدتنا أهل السُّنة والجماعة السلفيين في الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم.